بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدأ الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به تأليفه بالحمد تبركا واقتداء بكتاب الله تعالى فإنه قيل لك هو في الوضع أي في التنزيل فالحمد له

متقدم في الوضع لا في التنزيل ومعنى الوضع أنه عليه السلام أمر الصحابة أن يضعوا الفاتحة في المصحف حين جعلوا القرآن فيه الحمد لله لأن القرآن نزل

به جبريل عليه السلام إلى سماء الدنيا جملة ثم بعد ذلك ينزل به آية بعد آية على محمد صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع في الأحكام وأما التنزيل

فاختلفوا في أول آية نزلت أولا فقيل اقرأ باسم ربك وقيل سبح اسم ربك وقيل يا أيها المدثر وقيل يا أيها المزمل وقيل فاصدع بما

تؤمر والأصح اقرأ باسم ربك لأنه حين كان يتعبد في غار حراء فأتاه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ فقال ما أنا

بقارئ ... وقيل نزل أولا هذه التي على النبي الذي قال ما أنا بقارئ وأما الفاتحة ...

ما أنا بقارئ استفهامية ... على حد ... بعضهم والله أعلم واقتداء بسنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه إذا أراد أن يخطب أو يعظ الناس فيبدأ بالحمد لله وأمته لأنها ... عليهم

الابتداء بالحمد حيث قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أبتر وفي رواية فهو أجذم وفي رواية فهو أقطع وفي رواية

كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفي رواية فهو أقطع ونحو هذه الروايات الثلاث

على طريق التشبيه البليغ في العيب المنفي وعدم التمام لأن التشبيهات عندهم أربعة لأن الإنسان إما أن يأتي

والمراد بالمختص ... النافع ... فمعنى القيام بالنفس نفي احتياجه تعالى إلى ذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم

وأما معنى ... الحادث كما إذا أطلق في حق ... هذا البناء قديم ... وإن كان حادثا مسبوقا بالعدم ...

[illegible]

بالمشبه والمشبه به وأداة التشبيه التي هي الكاف والمثل ووجه الشبه وهي الشجاعة إن شبهت زيدا بالشجاع

الشجاعة نحو قولك زيد كالأسد في الشجاعة أو كمثل فلان في الشجاعة أي غير ذلك وهذا أضعف التشبيهات وأما أن تحذف أداة التشبيه

وتأتي بالمشبه وهذا أقوى التشبيهات وهو المعنى عنده بالتشبيه البليغ والتشبيه واسطة بين التشبيه البليغ وبين الضعيف

أحدهما أن تأتي بأداة التشبيه التي هي الكاف والمثل والمشبه والمشبه به بالقلم وتحذف وجه الشبه الذي هو

الشجاعة مثل الشجاعة نحو زيد كمثل الأسد والثاني أن تأتي بالمشبه والمشبه به ووجه التشبيه الذي هو الشجاعة

وتحذف أداة التشبيه نحو قولك زيد أسد في الشجاعة فقد ظهر لك أن التشبيهات أربعة والله أعلم والأقطع

والأجذم والأبتر بمعنى واحد إلا أن الأبتر يستعمل في مقطوع الذنب والأقطع يستعمل في مقطوع عضو من

الأعضاء غير الأنف والأجذم يستعمل في الآذان أو الأنف تقول العرب ناقة جذماء أي مقطوعة الأذن والله أعلم

وليس المراد بالأجذم الجذام الذي هو علة في الجسد كما كان من يقول الأمر المهم ... سواء كان دنياويا

أو دينيا إذا لم يبدأ فيه بالحمد فهو ناقص لأن الأجذم والأقطع والأبتر ناقص ... يكون حسا

وتارة يكون معنويا والحسي هو أن لا يحصل لك الذي قصدته أصلا والمعنوي هو أن يحصل لك

ما قصدته ولكن يقل النفع به فإذا أردت أن تكون عليه كامل الحالات فابدأ بالبسملة أولا ثم الحمد بعدها جمعا بين

الروايتين وهذا الأمر وابدأ بالبسملة فقط أو بالحمد لله فقط وكذلك ... فعله المتقدمين من العلماء

رضي الله عنهم فإن قيل لك هل أمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالبداءة بالحمد في كتابه أم لا فالجواب أن تقول له النبي

لم يأمر وإنما أخبرك بنفعه أن الأمر الذي لم يبدأ فيه بالحمد ... أبدا بالحمد للبركة ...

والفرق بين الأزل والقدم أن الأزل عبارة عن ... والقدم عبارة عن ... سبقية بالعدم ... على الأشياء ... في النفس والقدم قبلية ... والله أعلم بالصواب

الذي تقصده ناقصا وهو المعنى الالتزامي والله اعلم ومنهم من روى عن سيدنا محمد صلعم انه قال كل امر ذي بال لا يبدء
فيه بالحمد بالضم فيكون مرفوعا على الحكاية ولان الكلام المحكي لا يعمل فيه العوامل وانما يحكي بلفظه بعد الاول فعلى هذه الرواية
لا تتلفظ البدءة بالحمد لله اذا كان معرفا بالالف واللام وتقسيمها ومنهم من روى عنه صلعم انه قال كل امر ذي بال لا يبدء فيه بالحمد بالكسر
بحذف اللام حرف الجر عليه فعلى هذه الرواية فانه يحتمل ان يعني الحمد المعرف بالالف واللام اذ لا تتفق هذه الرواية
الثانية مع الرواية الاولى الا بالتعريف ويحتمل على رواية الخفض انه لا يتعين التعريف بل يصح البدءة بالحمد المعرف بالالف
واللام لما تقدم وهو وعموم من صيغة الفعل كقولك حمدت الله او احمد ويحتمل ايضا على رواية الخفض انه لا يتعين
لفظ الحمد بل بمطلق الثناء كقولك سبحان الله وبسم الله وسائر الاسماء وهو الذي يدل عليه رواية كل
امر ذي بال لا يبدء فيه ببسم الله فان قيل لم لم يبدء الشيخ رضي الله عنه بالحمد ولم يبدأه بسبحان الله مع ان التسبيح
مقدم على الحمد في كثير من المواضع في كتاب الله عز وجل كقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
وكقوله سبحان الله الذي اسرى على سورة الكهف الغير ذلك فالجواب ان تقول انما بدء بالحمد ولم يبدء بسبحان الله
لانه لو بدء لفاتت البداية بالحمد وايضا لان التسبيح يدل على نفي النقص المطابقة وعلى ثبوت الكمالات بالالتزام واما
الحمد فيدل على ثبوت الكمالات مطابقة اي موافقة وعلى نفي النقائص بالالتزام وما دل على ثبوت الكمالات مطابقة
وهو الحمد لله اولى ما دل على ثبوت الكمالات بالالتزام وهو سبحان الله فان قيل لم قال الحمد لله ولم يقل حمدت
الله او احمد فالجواب ان تقول انما قال ذلك لفظه لعدد ثلاثة وهي ان يقول الانسان حمدت الله او احمده ليس فيه
الا الاخبار بانه يحمد الله وهل المخبر مستحقه او لا مستحقه لم يكن في كلام من قال حمدت الله ما يدل على الاستحقاق

بخلاف اللفظ الدال بالالتزام ان هما الحقيقة على قوله والفائدة الثانية ان قول الانسان حمدت الله او احمده يدل على الحمد
الحادث فقط ولم يدل على الحمد القديم لانه لم يكن فيه الالف واللام اللذان هما للاستغراق والفائدة الثالثة ان قول
الانسان حمدت الله او احمده اخبار منه بانه يحمد الله فان صدر منه الحمد فهو خبر صادق وان لم يصدر منه فهو خبر
كاذب بخلاف قول الانسان الحمد لله المعرف بالالف واللام كان صادق على كل حال لان الحمد يستحقه الموجود سواء
حمده الحامد ام لا وهذه المناقشة يأتي على رواية الخفض واما رواية الرفع فلا تأتي هذه المناقشة لانها متعينة
والله تعالى اعلم واختلفوا في الالف واللام في الحمد هل هما للاستغراق فتدل على جميع المحامد التي بعد لبن مطابقة
وحقيقة المطابقة هي فهم المعنى من اللفظ الذي وضع له اي فهم المعنى الذي هو الحامد التي بعد من اللفظ الذي
وضع له وهو الالف واللام الدالتان على الاستغراق ومن كيد ان نقول لما دلت الالف واللام على المحامد التي بعد
مطابقة يلزم منه لزوم ان تكون المحامد التي بعد كلها لله تعالى لانه تقول لك الخصم تدل الالف واللام على الاستغراق
والكون كلها لله تعالى نقول له لان الحمد قسمان قديمان وقسمان حادثان فالقديمان وصفه والحادثان
فعله فالكل لله ويدل على الحقيقة بالالتزام وحقيقة الالتزام هو فهم اللازم من الملزوم
فهم اللازم الذي هو ثبوت الحقيقة في ضمن الملزوم الذي هو ثبوت المحامد التي بعد وتركنا دلالة التضمن
لعدم الفائدة فيها وحقيقة التضمن فهم الجزء في ضمن الكل واما ان قلنا الالف واللام للحقيقة فتدل على
حقيقة الحمد الذي هو الثناء بالكمال الى اخره مطابقة وحقيقة المطابقة هو فهم المعنى الذي هو حقيقة
الحمد من اللفظ الذي وضع له وهو الالف واللام الدالتان على الحقيقة وتدل على افراد المحامد التي بعد بالالتزام

وبيانه ان تقول لما دلت الالف واللام على حقيقة الحمد مطابقة تلزم لزوم ان يكون المحامد التي بعده داخلة في تلك الحقيقة

لازم بيان الملازمة يقول لك الخصم تدل الالف واللام على حقيقة الحمد مطابقة ولا يلزم ان تدل على محامد التي بعده في

الحقيقة نقول لك لانه لان المحامد التي بعده قسمان قديمان وقسمان حادثان فالقديمان هما وصفه والحادثان فعله

فقد ظهر لك ان المحامد كلها لا يستحقها الا الله **وبيان المحامد** بحصصها اي بعد انسانا لان الثناء ولا يخلو

اما ان يصدر من القديم او من الحادث فان الحادث والقديم فيه قسمان من قديم الى قديم كثنائه المطلق على نفسه

بقوله الحمد لله رب العالمين وقوله انا الله لا اله الا انا فاعبدني او نحو ذلك ومن قديم الى حادث كثنائه على بعض

بقوله محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله لنبيه عليه الصلوة والسلام انك لعلى

خلق عظيم وبقوله في عثمان ابن عفان رضي الله عنه [illegible] الاولياء امن هو قانت اناء الليل ساجدا او

قائما الاية وبقوله في علي ابن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا

او يتيما واسيرا الى اخر السورة وكثنائه على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين بقوله

وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى اخره وكثنائه على عباده المتقين المتواضعين بقوله وعباد الرحمن

الذين يمشون على الارض هونا والحادثان من حادث الى حادث كثنائنا على بعضنا ببعض كقولك فلان التقي والعالم

والسخي الى غير ذلك ومن حادث الى قديم كثنائنا على الله جل وعز باوصاف الجلال التي هي من الثناء عليه ولك

لن تأتي بحصر اخره من كلام بعض الصوفية رضي الله عنهم اجمعين ان تقول المطلق ثناء بنفسه على نفسه كقوله

انا الله لا اله الا انا فاعبدني وثانيه ثناء على فعله بفعله كثناء بعضنا على بعض وثالثه ثناء على نفسه

وسيجنبها الاتقى

بفعله كثنائنا عليه **وان قلنا الالف واللام للعهد** ففي حقيقة العهد هو ما شاع بينك وبين المخاطب ذكر فيما مضى ومعنى

العهد هو العلم ومعنى المعهود اي المعلوم واختلفوا في المعهود هل هو ذكري او ذهني وان قلنا ذكري فمعناه مذكور

في الاية وهو ثناء المطلق على نفسه بنفسه في الاية التي تقول انا الله لا اله الا انا هذا المعهود والعهد قول

ادم عليه السلام حين عطس قال الحمد لله **وان قلنا المعهود ذهني** معناه معلوم في ذهن ادم والعهد هو نطقه والله اعلم

والخامس ان العلماء اختلفوا في الالف واللام التي في الحمد لما ذا وضعها اللفظ بالحمد اولا وهو ادم عليه السلام فمنهم

قال منهم من فهمها للحقيقة ومنهم من فهمها للاستغراق ومنهم من فهمها للعهد واختلفوا في المعهود هل هو ذكري او

ذهني والعهد هو قول ادم عليه السلام الحمد لله والمعهود ان قلنا ذهني وهو الذي خلق في [illegible] ذهن ادم قبل النطق

فنطق به قال الحمد لله فكانه يقول الحمد لله المتقدم في ذهني هو لله وان قلنا المعهود ذكري معناه هو مذكور في الاية

وهو ثناء المطلق على نفسه بقوله الحمد لله رب العالمين الى غير ذلك والعهد هو قول ادم الحمد لله كانه يقول الحمد لله الذي

حمد المطلق به نفسه في الاية التي [illegible] الا هو ومنهم من فسر بغير هذا ان قلت حقيقة المعهود وهو ما شاع

بينك وبين المخاطب ذكر والمولى لا يخاطب معه في الاية التي [illegible] معرفا الجواب ان نقول انما شاع بينك وبين

المخاطب ذكرا خاص بالمعهود العرفي **وحقيقة الحمد** هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كانت

من باب الاحسان اي من باب الكمال المحقق بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا او هو الثناء جنس يصدق على الثناء

في الحقائق لان حقيقة الجنس هو الذي يصدق على اكثر الحقائق ويصدق على اشياء مختلفين في الحقائق وقوله

بالكلام فصل اخرج به الثناء بالفعل كما اذا ابتغى الانسان بحصول نفع او دفع ضرر فسجد [illegible]